

البداية والنهاية

الخاتم وولاه ما وراء بابه وولاه الحرب وسيره إلى حلوان فلما وصل إلى الجسر هرب في حاشيته وخدمه فبعث إليه الأمين من يردده فركبت الخيول وراءه فأدركوه فقاتلهم وقتلوه فقتلوه لمنتصف رجب و جاؤا برأسه إلى الأمين وجدد الناس البيعة للأمين يوم الجمعة ولما قتل الحسين بن علي بن عيسى هرب الفضل بن الربيع الحاجب واستحوذ طاهر بن الحسين على أكثر البلاد للمأمون واستناب بها النواب وخلع أكثر أهل الأقاليم الأمين وبايعوا المأمون ودنا طاهر إلى المدائن فأخذها مع واسط وأعمالها واستناب من جهته على الجهاز واليمن والجزيرة والموصل وغير ذلك ولم يبق مع الأمين من البلاد إلا القليل وفي شعبان منها عقد الأمين أربعمئة لواء مع كل لواء أمير وبعثهم لقتال هرثمة فالتقوا في شهر رمضان فكسروهم هرثمة وأسر مقدمهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به إلى المأمون وهرب جماعة من جند طاهر فساروا إلى الأمين فأعطاهم أموالا كثيرة وأكرمهم وغلف لحاهم بالغالية فسموا جيش الغالية ثم نديهم الأمين وأرسل معهم جيشا كثيفا لقتال طاهر فهزموهم طاهر وفرق شملهم وأخذ ما كان معهم واقترب طاهر من بغداد فحاصرها وبعث القصاد والجواسيس يلقون الفتنة بين الجند حتى تفرقوا شيئا ثم وقع بين الجيش وتشعبت الأصاغر على الأكابر واختلفوا على الأمين في سادس ذي الحجة فقال بعض البغاددة ... قل لأمين ا في نفسه ... ماشئت الجند سوى الغالية ... وطاهر نفسي فدا طاهر ... برسله والعدة الكافية ... أضى زمام الملك في كفه ... مقاتلا للفتنة الباغية ... يا ناكثا أسلمه نكثه ... عيوبه في خبثه فاشيه ... قد جاءك الليث بشداته ... مستكلبا في أسد ضارية ... فاهرب ولا مهرب من مثله ... إلا إلى النار أو الهاوية

فتفرق على الأمين شمله وحار في أمره وجاء بن الحسين بجيوشه فنزل على باب الأنبار يوم الثلاثاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة واشتد الحال على أهل البلد وأخاف الدعار والشطار أهل الصلاح وخربت الديار وثارَت الفتنة بين الناس حتى قاتل الأخ أخاه للاهواء المختلفه والابن أباه وجرت شرور عظيمة واختلفت الأهواء وكثر الفساد والقتل داخل البلد . وحج بالناس فيها العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي من قبل طاهر ودعا للمأمون بالخلافة بمكة والمدينة وهو أول موسم دعى فيه للمأمون .

وفيها توفي بقيه بن الوليد الحمصي إمام اهل حمص وفقهها ومحدثها